

البحث المقدم لمؤتمر اللغة العربية الدولي العاشر

الإمارات العربية المتحدة - دبي

عنوان البحث

(الاستراتيجيات التفاعلية في تدريس اللغة العربية:

المعلم الصغير والتعلم التعاوني نموذجاً)

المحور الذي يندرج تحته البحث: محاور اللغة العربية في التعليم الثانوي

بقلم:

الدكتور أحمد عبد المنعم عقيلي

أستاذ النقد الأدبي والفني - جامعة أم القيوين

6 - 9 ربيع الآخر 1446 هـ

9 - 12 أكتوبر 2024 م

أولاً- مدخل وتمهيد:



تعد طرائق التدريس واستراتيجياتها التعليمية عموماً وفي تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص من أهم السبل الناجحة في نجاح أي عملية تعليمية، فمن المعلوم أن أي عملية تواصل معرفي، تقوم على ثلاثية :

الرسالة، المرسل، والمتلقي، والتعليم الناجح يقوم على التلاحم والتعاقد فيما بينهما، إذ تكمل كل منها الأخرى، وأي خلل في أي عنصر منها ينعكس سلباً على العملية التعليمية برمتها .

ولعل الناظم لهذه العلاقة هي الآلية أو الاستراتيجية التي يتبعها المرسل وهو المعلم في التعامل مع الرسالة، وهي المادة المدروسة، فالاستراتيجية التعليمية عنصر أساسي ومهم أي عملية تعليمية، ولا نقصد بالاستراتيجية الطريقة التعليمية أو أسلوب التدريس، فالاستراتيجية أكثر شمولاً وعمومية.

وبتتبع الكتب والدراسات التربوية التي تناولت هذا المصطلح، نجد أنها تعني التنسيق والترتيب الفعال للعملية التعليمية، وذلك بهدف تحقيق مخرجات وأهداف محددة، والهدف من هذه الاستراتيجيات الارتقاء بمستوى العملية التعليمية، لتحقيق مبدأ التعلم الذاتي، وسنفرد في بحثنا هذا حديثاً خاصاً عن اللغة العربية وتعليمها من خلال تناول إحدى استراتيجيات التدريس الإبداعي، وهي المعلم الصغير، والتعلم التعاوني، وهي من ضمن محاور مؤتمر اللغة العربية الدولي العاشر، ضمن محاور اللغة العربية للمرحلة الثانوية .

ولابد لنا قبل البدء بالحديث عن استراتيجية التعلم التعاوني والمعلم الصغير ودورها وأهميتها في تعليم اللغة العربية، أن نتحدث عن أهمية اللغة العربية وأبرز خصائصها، ودورها البارز في بناء شخصية المتعلم، وتمكينه من هذه اللغة الشريفة لغة قرآننا الكريم، لغة الحضارة والتراث الأصيل .

أهمية اللغة العربية:

أ- خصائص اللغة العربية :

ليست اللغة العربية مجرد لغة نستخدمها للتواصل في حياتنا اليومية، أو في التعلم والتثقيف، بل إنها تاريخ الأمة وعنوان وجودها، ووعاء ثقافتها، والوسيلة الأفضل للتعرف على أسس عبادتنا وتعاليم ديننا الحنيف، لذلك كانت الملكة المشتركة التي تجمع أبناء الأمة وتوحدهم، وفي هذا يقول صاحب معجم البلدان اللغوي والمؤرخ العربي ابن خلدون:

"وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحقّ الملكات، وأوضحها بياناً عن المقاصد"، أما القلقشندي، صاحب كتاب صبح الأعشى، فقد رأى أنها اللغة الكاملة التي لا يخالها نقص أو يدانيها عيب، يقول: "اللغة التامة الحروف، الكاملة الألفاظ، إذ لم ينقص منها شيء من الحروف، فيشبهها نقصانه، ولم يزد

منها شيء فيعيبها زيادته." ، ولذلك فليس من المستغرب أن يعدها اللغوي جلال الدين السيوطي أفضل اللغات وأكثرها مرونة واتساعاً، ودليله على ذلك ما تتسم به من كثرة المفردات والترادف، والاشتقاق، إضافة إلى تنوعها البلاغي من خلال الاستعارات والتشابيه، والمجاز بأنواعه.

ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب، بل يتجاوزه إلى الجانب الدلالي، فاللغة العربية تتصف بقدرة الحروف فيها على الدلالة، فكل حرف دلالاته ومعناه الذي يحمله قي طياته، فالعين مثلاً تدل على الوضوح، والغين تقيد الغموض، وهكذا دواليك، وهو الأمر الذي تنبه إليه ابن جني في كتابه الخصائص، يقول: "وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف، وتشبيه أصواتها، بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها، وتقديم ما يضاهي آخره، وتوسيط ما يضاهي أوسطه، سوقاً للحرف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب"

ويجد الباحث المتتبع للعربية وخصائصها أنها تقوم على ثلاثة عناصر رئيسة، وهي: الأصوات، المفردات، والأساليب ، وهو ماسنقف عليه في بحثنا هذا كل على حدة:

1- الأصوات: تعد العربية من أهم اللغات التي حافظت على كينونتها وأصولها، إذ بقيت حروفها تلفظ كما وردت في الأصل، ولم يطرأ على لفظها أي تغيير كما هو الحال عند معظم لغات العالم، فلأصوات العربية حوالي خمسة عشر مخرجاً، تتوزع بين الجوفي والحلقي واللهوي والشفوي، إلى آخر الأنواع الأخرى المستندة إلى مخارج الحروف لدى الإنسان العربي، وتعد هذه الخاصية من أبرز سمات العربية التي تميزها عن باقي اللغات الإنسانية.

2- المفردات: إن من أبرز ما يميز اللغة العربية ما تتسم به من غنى معجمي، فهي بحر متلاطم من المفردات التي لا ينضب معينها، وهو ما تختص به دوناً عن كل اللغات السامية الأخرى، إضافة إلى كونها تقوم على التنوع في الكلام بين الاسم والفعل والحرف، وللأسماء مرادفات، وللأفعال تقاليد وأزمنة، وهو الأمر الذي لا نجد مثيلاً له في أي لغة من لغات العالم، فالسيف مثلاً له ما يقارب ألف اسم، والأفعى والأسد وكثير من الألفاظ التي لها كثير من الأسماء، يقول اللغوي الألماني والمهتم بالثقافة العربية بروكلمان:

" معجم العربية اللغوي لا يجاريه معجم في ثرائه، إنه نهر تقوم على إرفاده منابع اللهجات الخاصة، التي تتطرق بها القبائل العربية."

ومن سمات لغتنا الشريفة أيضاً، مناسبة المبنى للمعنى، فالبناء اللفظي والتقاليب الصرقية فيها تأتي مناسبة للمعنى الذي تقصده، وهو ما نجده في المعاجم العربية بشكل واضح وجلي، فكلما قطع على سبيل المثال تختلف عن قطع، لأن التضعيف هنا يفيد المبالغة والشدة، وكذلك التضعيف في جر يفيد التكرار في الحركة، علاوة على ماتحدثنا به سابقاً عن دلالة الحرف المعنوية في ذاته، كالعين التي تفيد الوضوح، والغين التي تفيد الغموض، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي أفرد لها اللغوي ابن جني مساحة واسعة ومطولة في كتابه الخصائص.

3- الأساليب: تختص اللغة العربية عن غيرها من اللغات السامية والهندوأوروبية، ما تتمتع به من قدرة على التصرف في الأساليب والعبارات، بين الأسلوب الخبري والإنشائي، والخبري بأنواعه ابتدائي طلبي، وإنكاري، والإنشائي بأنواعه الأمر والنداء والاستفهام والتعجب وغير ذلك من الأساليب إضافة إلى أن الأسلوب الواحد قد يخرج إلى أغراض ومعانٍ أخرى باختلاف الموقف والمناسبة، فالأمر قد يكون التماساً أو دعاءً أو نصحاً أو زجراً وتوبيخاً، أضف إلى ذلك التنوع في التراكيب بين التركيب الفعلي الذي يفيد التجدد والاستمرار والاسمي الذي يفيد الثبات والاستقرار، وكذلك التقديم والتأخير، والزيادة والحذف، والتعريف والتكثير، والإيجاز والإطناب، وعلامات الإعراب المرتبطة بالتموضع في الجملة وفي النص اللغوي، هذا الإعراب الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى، والذي يلعب دوراً مهماً وأساسياً في بناء النص اللغوي وإيصال المعنى المراد للمتلقي بفعية التأثير فيه وإيصال المعنى المراد له .

ب- اللغة العربية بين الواقع المحلي والعالمي : يجد الباحث والمتتبع للغة العربية وماهيتها أنها من أكثر اللغات تحدثاً وانتشاراً في العالم، بالمقارنة بغيرها من اللغات السامية، إذ تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من أربعمئة واثنين وعشرين مليون نسمة يعتمدونها لغة أمّاً لهم، وأكثر من خمسمئة وأربعين مليون نسمة يستخدمونها كلغة ثانية، إضافة إلى كون هذه اللغة مقدسة لدى المسلمين، فهي لغة القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة. ، وقد انتشرت هذه اللغة الشريفة في شتى أصقاع الأرض مع انتشار الإسلام، إضافة إلى أن هذا الانتشار مكنها من التأثير المباشر أو الغير المباشر في غيرها من اللغات التي نذكر منها: الأوردية، التركية، الفارسية، الماليزية، الإندونيسية ، وبعض الدول الإفريقية، وغيرها، وهو ما أسهم وبشكل كبير في جعل هذه اللغة لغة عالمية في شتى العلوم والفنون منذ مطلع القرن الثالث الهجري، وما البعثات العلمية والفكرية التي كانت تقد من مختلف أنحاء الغرب الأوربي إلى قرطبة، إشبيلية، غرناطة،

بجاية، تلمسان، القيروان، وغيرها من مراكز الإشعاع العلمي ، وذلك باللغة العربية، لغة التعلم والبحث، والمصادر العلمية، وقد انعكس ذلك كله في مختلف الجوانب اللغوية والحضارية على امتداد رقعة العالم في تلك الحقبة وحتى عصرنا الراهن، وما يؤكد ذلك ما نراه من ألفاظ ومصطلحات عربية موجودة في اللغة الإنجليزية، مثل : سكر، رز، الغول.. الخ، إضافة إلى وصول الأرقام العربية إلى أوروبا، وهو ما شكل رافداً مهماً للنهضة الأوروبية الحديثة فيما بعد.

كما شهد كثير من اللغويين والباحثين الغربيين، فأكدوا على عالمية العربية وموسوعيتها وقدرتها على الإبانة والتأثير في شتى المجالات الأدبية والعلمية والفكرية والثقافية، بل إن بعضهم جعلها ماثلة للموسيقى من حيث التأثير في المتلقي، أي أنها قادرة على الولوج في الروح والنفس بشكل مباشر ومن دون أية مقدمات، يقول العالم اللغوي رافائيل بتي في كتابه عن اللغة العربية: " إنني أشهد من خبرتي الذاتية، أنه ليس أثنى من بين اللغات التي أعرفها، لغة تكاد تقرب من العربية، سواء في طاقاتها البيانية، أو في قدرتها على أن تخرق مستويات الفهم والإدراك، وأن تنفذ بشكل مباشر إلى المشاعر والأحاسيس، تاركة أعمق الأثر فيها، وفي هذا الصدد فليس للعربية أن تقارن إلا بالموسيقى". ، ولهذا السبب تبوأَت اللغة العربية مكانة مهمة في عملية التربية والتعليم، علاوة على ما تكتنفه من قيم ومثل عليا تسهم وبشكل فاعل في بناء الفرد، والفرد لبنة أساسية من لبنات المجتمع، وهو ما ينعكس في النهاية على الأمة جمعاء.

ثانياً- لماذا استراتيجية التعلم التعاوني والمعلم الصغير ؟

لا شك أن أي عملية تعليمية يقوم بها المعلم تهدف إلى تحقيق أهداف ومخرجات محدّدة، بغية تطويرها وتحقيق مفهوم التعلم الذاتي الفاعل، بعيداً عن التلقين والتعلم التقليدي، واستراتيجية التعلم التعاوني هي الأكثر فعالية وملاءمة، لأنها تنتقل من الجهد الفردي إلى الجهد الجمعي التعاوني الذي ينتظم ضمن المجموعات المتعاونة، حيث تتآزر الجهود وتنظم من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المشتركة، حيث يقوم المعلم بدوره التربوي في تنسيق الأنشطة الصفية وغير الصفية المتنوعة بين مجموعات الطلبة . ومن خلال التجربة التعليمية يمكننا أن نعدّ التعلم التعاوني من أبرز استراتيجيات التعلم الصفي الجماعي، ويمكن تطبيقه على كافة المراحل العمرية والمستويات التدريسية، بما يحقق مراعاة الفروق الفردية من جهة، ويسد فجوات الفاقد التعليمي من جهة أخرى، وهو ما ينعكس إيجاباً على العملية التعليمية، حيث يصبح الطلبة أكثر اهتماماً بالمادة العلمية وارتباطاً بالأنشطة الصفية واللاصفية، مما يجعل العملية التعليمية أكثر إيجابية وتشويقاً .

- مفهوم التعلم التعاوني والمعلم الصغير ومبرراته:

حين يتتبع الباحث مفهوم التعلم التعاوني وماهيته، يجد أن التعلم التعاوني أنموذج حي لمحتوى تفاعلي يمثل طريقة من طرق تنظيم التفاعل الاجتماعي داخل الغرفة الصفية أو خارجها، وذلك بهدف تحقيق نتائج العملية التربوية على أكمل وجه، ويقوم التعلم التعاوني على هيئة خاصة تتخذ شكل الجلسة الدائرية للطلبة وأسلوب الحوار والنقاش لتحقيق المخرجات التعليمية والتعليمية، بحيث يتعلمون معاً من دون إلقاء المسؤولية والانتكال المطلق على المعلم، أو على باقي الزملاء ضمن الغرفة الصفية. ولعل من أبرز خصائص التعلم التعاوني أنه يختلف عن التعلم الفردي الذي لا تتوفر فيه عناصر التفاعل الإيجابي المتبادل، وتنخفض فيه بل تنعدم إرهافات التواصل الاجتماعي وأثاره .

- المبرر العلمي والتطبيقي لاختيار استراتيجية التعلم التعاوني والمعلم الصغير :

لا يخفى على أحد ما يمتلكه الطلبة وخصوصاً الناشئة وحديثو السن من طاقات وقدرات كبيرة لا محدودة، وهي طاقات كامنة تحتاج من يحفزها ويحررها ويجعلها ظاهرة جلية في الواقع، وهذه مهمة المعلم، الذي تقع على كاهله مسؤولية بذل الجهد الكبير لجعلها حية نابضة بالحياة في الغرفة الصفية، وهو ما تترجمه علاقة الطلبة وتواصلهم فيما بينهم من جهة، وتفاعلهم ونتائجهم العملي فيما يقدمه لهم المعلم من مهمات من جهة أخرى .

ثالثاً- خصائص التعلم التعاوني والمعلم الصغير ومقوماتها :

يمكن للباحث ومن خلال تتبع الدراسات التربوية التي تناولت استراتيجية التعلم التعاوني وخصائصها أن يجمل أبرز خصائصها ومقوماتها، وهي :

1-يقوم التعلم التعاوني على مجموعة من الأسس التي تقوم بتنظيم التفاعل والحوار الإيجابي داخل الغرفة الصف أو خارجها - عبر الفضاء الإلكتروني- بحيث تتحقق نتائج العملية التعليمية على أتم وجه.

2- يقوم التعلم التعاوني على أساس التوضع الدائري للطلبة داخل الغرفة الصفية، وذلك بما يحقق التنوع بين الطلبة : (متميز، جيد، متوسط، ضعيف) .

3-الأسلوب السائد في التعلم التعاوني هو الحوار والنقاش المتبادل لتحقيق المخرجات التعليمية، بحيث يصبح الطالب فاعلاً بذاته دون الاعتماد الكلي على المعلم، أو باقي الطلبة.

4- التفاعل الإيجابي البناء بين أفراد المجموعات، والذي يتجلى في الحوار الإيجابي بين أعضاء كل مجموعة.

5- تحقيق مبدأ التقييم الذاتي، حيث يصبح كل طالب مسؤولاً عن العملية التعليمية الخاصة به وبزملائه بما يتناسب والمادة العلمية المدروسة .

6- تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الطلبة، وهي من الأمور المهمة جداً في العملية التعليمية الناجحة، حيث تحسن هذه الاستراتيجية من قدرات الطلبة الانطوائيين والخجولين، وتشجعهم على المناقشة والحوار من خلال دعم زملائهم لهم ضمن المجموعة الواحدة .

رابعاً- مخرجات التعلم التعاوني والمعلم الصغير وسبب اختيار هذه الاستراتيجية :

لعل من أهم الوسائل الفاعلة في التعامل مع الطلبة وتحفيزهم على التعلم والإبداع، العمل على تحفيزهم وتفعيل قدراتهم وإمكاناتهم، وإشراكهم بشكل حقيقي وواقعي في عملية التعلم، وهذا الأمر يحتاج خلق جو تفاعلي بين الطلبة أنفسهم وكسر حاجز الرتابة والروتين، وهو ماتحققه استراتيجية التعلم التعاوني، حيث يكون لتفاعل الطلبة وتواصلهم مع بعضهم ضمن المجموعات التعاونية دور مهم في جعلهم مؤثرين ومتأثرين في الوقت نفسه، وهو ما يعزز ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم، ولذلك يمكننا القول بأن استراتيجية التعلم التعاوني من أهم الاستراتيجيات التعليمية وأكثرها نجاعة ونجاحاً، من خلال الميزات والفوائد الكثيرة التي تحققها، ولعنا نجل أبرزها فيما يلي:

- مميزات وإيجابيات استراتيجية التعلم التعاوني والمعلم الصغير:

- 1- يوفر التعلم التعاوني بمجموعاته التي يقسمها المعلم آلية مهمة وفاعلة من آليات التواصل والمناقشة الاجتماعية، حيث تتيح الفرصة للطلبة لتبادل الأفكار والمعارف، وطرح الاستفسارات والأسئلة بشكل مريح وعفوي، حيث تنشأ دائرة فاعلة من الحوار وتبادل الخبرات والمعارف والمهارات .
- 2- فتح باب المشاركة لجميع الطلبة وهو ما ينعكس إيجاباً عليهم وعمل تقبلهم للمادة المدروسة .
- 3- الإفادة من آراء الطلبة ووجهات نظرهم المختلفة في قضية ما أو موضوع معين أو طريقة من الطرائق والأساليب .
- 4- تحقيق مبدأ التوازن ومراعاة الفروق الفردية، على المستوى المعرفي والنفسي والإدراكي للطلبة، مما يكسر حاجز الانطواء والعزلة لدى الطلبة .
- 5- خلق إطار عام نفسي وجداني إيجابي لدى الطلبة، خصوصاً من لديهم كفا اجتماعي أو خجل مفرط، يمنعهم من المشاركة الصفية .
- 6- تفعيل وتطوير مهارات التفاعل والتعاون والمهارات الاجتماعية لدى الطلبة، مما ينعكس على حياتهم الاجتماعية في المستقبل .

- 7- خلق جو تفاعلي إيجابي ودي بين الطلبة بعيداً عن الخجل من جهة أو الغيرة والأنانية من جهة أخرى .
- 8- المجموعات الصفية توفر آليات التواصل الاجتماعي، وتسمح بتبادل الأفكار وتوجيه الأسئلة بشكل حر، وشرح الفرد للآخر، ومساعدة الغير في فهم الأفكار بشكل له معنى، والتعبير عن الشعور .
- 9- توفير فرصة لجميع الطلبة للشعور بالتميز والنجاح وتحقيق الهدف .
- 10- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة من حيث: العمر، مراحل التطور الإدراكي المعرفي، الاتجاهات، الدافعية، الإمكانيات، الاهتمامات، الأنماط الإدراكية، والمركزات الثقافية، علماً أن استراتيجية التعلم التعاوني لا تمحو هذه الفروق، بل تخفف منها وتحاول معالجتها .
- 11- تحفيز الطلبة الانطوائيين والخجولين الذين لا يحبون المشاركة مع زملائهم .
- 12- تهيئة الطلبة وتطوير مهاراتهم التعاونية والاجتماعية، بما ينعكس عليهم إيجاباً في عملهم المستقبلي في المجتمع .
- 11- كسر حاجز الخجل وتوترات المادة الدراسية وخلق جو معرفي تفاعلي ودي تنافسي بين الطلبة في الغرفة الصفية .

خامساً- مقومات وأسس تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني:

- لعل من أبرز الثغرات في تنفيذ استراتيجية التعلم التعاوني، أن كثير ممن ينفذون هذه الاستراتيجية يغتدنون أنها عبارة عن توزيع الطلبة في مجموعات داخل الغرفة الصفية، وتزويدهم بالمهام المطلوبة فحسب، لكن هذا الاعتقاد يجانب الدقة، إذ لا بد من تحقق مجموعة من الشروط والمقومات لتنفيذ هذه الاستراتيجية، لعلها فيما يلي:
- أ- أن يتوزع الطلاب في مجموعات متعددة، يتراوح عددها بين (4- 6 طلاب) ضمن المجموعة الواحدة .
- ب- يتم توزيع المهام بين الطلبة بما يتناسب ومستوياتهم وقدراتهم السلوكية والمعرفية .
- ج- يجب أن تقدم البيئة التعليمية لأفراد المجموعة الواحدة فرص تعليمية متوازنة ومتكافئة لتحقيق التفاعل الحقيقي فيما بينهم .
- د- غرس روح الثقة وتحمل المسؤولية لدى كل فرد ضمن المجموعات، للتعاون فيما بينهم على مستوى المجموعة الواحدة من جهة، وباقي المجموعات من جهة أخرى .
- هـ- أن يدرك المعلمون مفهوم التعلم التعاوني، واختلافه عن التعلم التنافسي .
- و- أن يعرف المعلمون الأساس النظري للمكونات الأساسية التي تميز التعلم التعاوني، عن غيره من

الأساليب.

- ز- أن يكون المعلمون قادرين على تصميم وتخطيط دروس التعلم التعاوني.
- ح- أن يمارس المعلم دور المرشد والميسر، في حين يكون الطالب هو محور العملية التعليمية، والفاعل فيها
- ط- أن يكون الطالب مسؤولاً عن عمله وسلوكه ضمن المجموعة.
- ي- يتعاون كل فرد من أفراد المجموعة على فهم المادة التعليمية، وتنفيذ المهمات.

سادساً- سير تنفيذ استراتيجية التعلم التعاوني والمعلم الصغير ودور المعلم أثناء تنفيذها:

لا شك أن الطريقة التي يدير فيها المعلم سير تنفيذ الاستراتيجية مع الطلبة أثناء العمل في المجموعات تؤثر وبشكل مباشر على التفاعل بين الطلبة، وتبادلهم للمعلومات والمعارف، وهو في ذلك كله لا يتجاوز دور الميسر والمساعد للطلبة في توضيح بعض النقاط التي لا يستطيعون الإجابة عليها، كما يقوم بتعليمهم مهارات التعلم التعاوني، وآلية تكوين المجموعات، ودور كل طالب في المجموعة، وتقديم الدعم المستمر لهم أثناء تنفيذ الاستراتيجية طوال الحصة الدراسية، وإعطائهم تلميحات للإجابات في حال صعبت عليهم، وتقديم التعزيز والتغذية الراجعة لهم بشكل مستمر ومتواصل .

توزيع أدوار الطلبة في المجموعات، ضمن استراتيجية التعلم التعاوني:

1- المبادر:

وهو الذي يقترح الأفكار الجديدة و الأساليب المتنوعة وكيفية تنفيذها.

2- جامع المعلومات:

وهو الذي يقوم باستيضاح المقترحات واستكشاف الحقائق والمعلومات الرسمية المرتبطة بالمادة المدروسة.

3- جامع الآراء:

وهو الذي يقوم بالاستيضاح عن وجهات النظر والاقتراحات المتصلة بالمشكلة.

4- مقدم المعلومات:

وهو الذي يقوم يعرض الحقائق وتوضيح المشكلات من خلال الخبرة والتجربة.

5- معطي الآراء :

وهو الذي يقوم بالتعبير عن الآراء ذات الصلة بالمهمة التي يتم تنفيذها، وبخاصة رأيه الشخصي .

6- الموضح:

وهو الذي يقوم بشرح الأفكار، وتقديم الأمثلة عليها، والتنبؤ بردود الفعل، واقتراح الحلول المطروحة.

7- المنسق:

وهو الذي يقوم بتوضيح العلاقات بين الأفكار، والربط فيما بينها في إطار جمعي فعال .

8- الممهّد:

وهو الذي يقوم بتلخيص مناقشات الأعضاء ونشاطاتهم بغية تمكينهم من رؤية موقعهم من الهدف العام للجماعة، أو يثير أسئلة تتعلق بالاتجاه الذي يسير فيه نقاش الجماعة.

9- المقوم والناقد:

وهو الذي يقوم بتقويم إنجاز المجموعة بالإشارة إلى النقاط التي تحتاج تطويراً.

10- المنشّط:

وهو الذي يحث المجموعة ويشجعها على أداء أفضل وأكثر نجاحاً .

11- فني الإجراءات:

وهو الذي يقوم بتسهيل عمل المجموعة، وتوزيع المواد وإعادة تنظيم المقاعد وغير ذلك.

12- المسجل:

وهو الذي يقوم بدور ذاكرة المجموعة، وذلك باحتفاظه بسجلات المقترحات والنتائج.

كيف يقوم المعلم بانتقاء مجموعات العمل التعاوني والمعلم الصغير ؟

يقوم المعلم باختيار مجموعات التعلم التعاوني بشكل يحقق التوازن بين مختلف المستويات، وذلك من خلال دمج الطلبة الأقل قدرةً والأعلى قدرة، والطلبة الجريئين مع الطلبة الخجولين والهادئين، بما ينعكس على أفراد المجموعة كاملة بشكل إيجابي وهو ما أثبتته كثير من التجارب التربوية .

ومن الضرورة بمكان الانتباه إلى نوعية المهمة التي يتم تنفيذها، لأن لها دوراً مهماً وبارزاً في كيفية اختيار المجموعات، ولذلك ينصح التربويون بالحفاظ على المجموعات وعدم تغييرها خلال فترات زمنية متقاربة، وذلك للسماح للأفراد بالاعتقاد على بعضهم وتبادل المعارف فيما بينهم، وذلك لمتابعة مدى تقدمهم.

سابعاً- آلية تصميم المهمات في استراتيجية التعلم التعاوني:

من الضرورة بمكان أن نوضح الفرق بين صنفين من ممارسة التعلم التعاوني،

الصنف الأول: يحدّد المهام جيدة البناء، وفي هذا النوع يكون للممارسة إجابة محددة ، ومن الضرورة في هذا الصنف التغذية الراجعة والتعزيز الإيجابي المستمر للمنفذين والمشاركين، وهنا يكون الدور الأكبر للطالب المتميز، ويقل دور الطالب الضعيف والمتوسط، ولذلك لعنا نراه أقل جدوى، لأننا نركز على الشمولية في الإفادة التعليمية لجميع الطلبة: (المتميز، الجيد، المتوسط، والضعيف)

الصنف الثاني: فهو الذي يطلق عليه اسم المهام رديئة البناء، حيث لا يوجد في هذه المهام إجابة واحدة محددة، بل تكون الإجابة مفتوحة، وهو ما يتيح لجميع الطلبة المشاركة وهو ما يفتح المجال للطالب الضعيف بالمشاركة ويحقق له حيز من الرضى لنفسه بعيداً عن السيطرة المطلقة للطالب المتميز، ولعنا نرى في هذا الصنف دوراً مهماً في تنمية الإبداع ومهارات التفكير الناقد والمهارات العليا، على عكس الصنف الأول الذي يقتصر دوره على مهارة الاستيعاب فحسب .

وهنا يكون دور المعلم في الموازنة بين الصنفين وتفعيل مايمكن أن يكون مؤثراً ومحفزاً للتعلم الذاتي الفاعل وليس المنفعل .

=أساليب مختلفة في تنفيذ استراتيجية التعلم التعاوني:

حين يتتبع الباحث والمتخصص في استراتيجيات التعليم عموماً، واستراتيجية التعلم التعاوني على وجه الخصوص، يجد أن هناك أساليباً وطرائق متنوعة ومتعددة في تنفيذ هذه الاستراتيجية، وذلك وفق آلية معينة تخص كل طريقة، ولعنا في هذا البحث نجل أبرز تلك الطرق والأساليب:

أولاً- طريقة الترميز للمجموعات:

ويتم تنفيذ هذه الطريقة من خلال مجموعة من الخطوات التي يقوم بها المعلم، وهي كما يلي:

- 1- يمنح المعلم كل طالب في المجموعة رمزاً محدداً أو رقماً خاصاً به.
- 2- يوضّح المعلم للطلبة الموضوع الذي سيتم تناوله .
- 3- يبدأ المعلم بطرح سؤال أو سؤالين محددين .

- 4- يكلف المعلم كل مجموعة من المجموعات بمناقشة السؤال أو السؤالين المطروحين .
- 5- يكون لكل طالب في المجموعة رمز أو رقم محدد، والمعلم يطلب ممن يحمل نفس الرمز أو الرقم الإجابة على سؤال معين يحدده .
- ومن إيجابيات هذه الطريقة أنها تحقق معيارية التفاعل الاجتماعي الإيجابي أكثر من الطريقة التقليدية، وهو ما يشجع الطلبة ويحفزهم على التفاعل والإبداع.

ثانياً-طريقة المجموعات النقاشية:

وتقوم هذه الطريقة على الخطوات التالية:

- 1- يقدم المعلم شرحاً للمفاهيم المطروحة في الحصة الدراسية.
- 2- يطرح المعلم سؤالاً أو سؤالين، على كل فريق من خلال أوراق العمل.
- 3- يتحاور الطلبة ويناقشون الأسئلة المطروحة، ضمن الفريق الواحد .

ثالثاً-طريقة المقابلة:

ويتم تنفيذ هذه الطريقة من خلال ثلاث خطوات، هي:

- 1- يشكّل الطلبة مجموعتين ثنائيتين داخل فريقهم الرباعي، وكل مجموعة تقود طريقة المقابلة أو النقاش وحدها.
- 2- يقوم الطلبة بعكس أدوارهم، بحيث يصبح الذي يسأل في موقع المجيب وبالعكس.
- 3- يقوم الطلبة بإدارة الوضع، وذلك من خلال تغيير المجموعات الثنائية داخل كل فريق رباعي.

رابعاً- طريقة جكسو:

وترجمتها: طريقة (التركيب)، حيث تركز هذه الطريقة على أنشطة الطلبة في إطارين: مجموعة الأم ومجموعة التخصص، حيث ينقسم الصف إلى مجموعات في كل مجموعة من خمسة إلى ستة طلبة، حيث يأخذ كل طالب من المجموعة جزءاً من المادة المدروسة.

تبدأ هذه الطريقة بتوزيع نفس المهام على جميع الفرق الأم، وتكون في خمس مهام أو ست، ومن ثم يتجمع الطلاب في فرق التخصص ببحث المهمة التي أوكل بها كل واحد منهم، ثم يعود كل طالب من

فرقة التخصص إلى فرقته الأم التي جاء منها، وفي فرقة الأم يحاول كل طالب تخصص في مهمة معينة أن ينقل لأفراد فرقته المعلومات التي توصلت إليها فرقة التخصص التي ناقشت نفس المهمة، وهذه المرحلة تسمى مرحلة تعليم طالب-طلاب بحيث يمثل الطالب الواحد دور المعلم، ويعلم فرقته عن الموضوع الذي تخصص به، وهذا يعني أن المهمة التي أوكل بها لم تكن مقصورة على تعلمه لها فقط ولنفسه، وإنما يتعلمها كي يعلمها لغيره، وهذا يتطلب بذل جهد أكبر من أجل إتقان المهمة، والمهم أن يصل كل طالب في فرقة الأم إلى تعلم جميع جوانب المادة التي حددتها المهام التعليمية، وفي داخل الفرقة يجري نقاش وأسئلة للتأكد من أن كل فرد فيها أصبح ملماً في جميع المادة، ومن هنا جاء اسم الطريقة، لأن المهمة العامة توزع إلى أقسام، كل طالب تخصص في قسم ثم وعند العودة للعمل في فرقة الأم يحاول أعضاء الفرقة تركيب هذه الأقسام بشكل ينتج عنه الشكل العام للمادة فهو يشبه لعبة التركيب ، في إعطاء الصورة الكاملة للمادة في نهاية عمل فرقة الأم، ثم ينتهي العمل أولاً بعرض نتائج العمل من قبل الفرق المختلفة ومناقشتها.

= المصادر والمراجع =

1- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار نهضة مصر للنشر، ط7، 2014م، ص546

2- بروكلمان، كارل، فقه اللغة السامية، ترجمة د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، السعودية،

1977م، ص 31

3- خاطر، محمود شكري، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، ف 12، 1981م، ص 307-308.

4- عبد الكريم، خليفة، عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، مجمع اللغة العربية، دمشق،

2003م، ص 5-12-20



5- عبد الواحد، علي، علم اللغة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط9، د. ت، ص

165

6- موسوعة ويكيديا بتصرف .

7- ينظر، السيوطي، جلال الدين، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،

1998م

8- المقبل، عبدالله. (2000). اثر برنامج تحسين أداء المعلم على تدريس رياضيات الصفوف 7-12 من حيث المنهج والتقنية والتقييم. (اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة أوهايو، 2000).

9- جونسون، ديفيد و جونسون، روجر. (998). التعلم الجماعي والفردى: التعاون والتنافس والفردية. (ترجمة) رفعت محمود بهجت. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

10- الخلايلة، عبدالكريم و اللبابيدي، عفاف. (1990). طرق تعليم التفكير للأطفال. الأردن، عمان: دار الفكر.

11- أبو العباس أحمد، القلقشندي ، صبح الأعشى، دار الكاتب، ج 12، 1922م ص148 -

149